منظمة حقوق الانسان واصدقاء اسرائيل، بعد عودتهم من زيارة للضفة الغربية وقطاع غزة في شباط (فبراير) الماضي: « ان الجيش الاسرائيلي يرتكب اعمالاً وحشية لا تطاق، واعمال عنف غير قانونية، لا مبرر لها». وناشد اعضاء الوفد اسرائيل والفلسطينيين بدء مفاوضات يكون من شأنها تقرير المصير للفلسطينيين في المناطق المحتلة، وكذلك تحقيق السلام والامن لاسرائيل (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٢/٢١).

وفي بريطانيا، وازاء التزام الزعامة اليهودية البريطانية موقف الصمت تجاه الاحداث في الضفة والقطاع، برزت اصوات يهودية تنتقد سياسة الصمت التي انتهجها الوسط الرسمي اليهودي البريطاني منذ بداية الانتفاضة؛ فقال رئيس حزب مبام في بريطانيا: «ان معظم اليهود البريطانيين يشعرون بالحرج، ولكنهم لا يقولون شيئاً. ان رد فعل الزعامة اليهودية كان صمتاً كاملاً وشاملاً...» (فلورا لحام، «يهود العالم والانتفاضة الفلسطينية»، **اليوم السابع**، ١٩٨٨/٢/١٥). وانتقدت مجموعة من المفكرين الليبراليين اليهود البريطانيين موقف «الاتحاد الفيدرالي الصهيوني» و«مجلس المندوبين اليهود»، الذي يضم ممثلين عن الاحزاب والمؤسسات والتنظيمات اليهودية والصهيونية كافة، ويعتبر الهيئة التي تمثل اليهود البريطانيين وتشرف على شؤونها؛ كما يشكل واسطة اتصالاتهم مع الحكومة البريطانية. وتركزت الانتقادات على فشل هاتين المنظمتين في اتخاذ موقف صريح وواضح تجاه ما يحدث في المناطق المحتلة، وما ترتكبه اسرائيل (**المصدر نفسه**).

وفي هذا الصدد، قال مدير معهد ياكار للدراسات اليهودية في لندن، الحاخام مايكل روزين: «لم يرفع مجلس المندوبين ولا الاتحاد الصهيوني صوتيهما نيابة عن اليهود البريطانيين... ان ما يحدث يضع اليهود في مواجهة مسألة اخلاقية رئيسة. فمسائل مثل استخدام الذخيرة الحية ضد المدنيين، عندما لا يوجد أي داع للقتل، وسجل ' الشين بيت ' في التزييف والتعذيب، يجب ان تكون موضع اهتمام اليهود الارثوذكس، على الاقل قدر اهتمامهم بمراعاة الطعام لاحكام الدين» (**المصدر نفسه**).

وضمن حملة الانتقاد لصمت الاتحاد الصهيوني، ومجلس المندوبين وممالأتهما لأسرائيل، قال كولينا شليند: «ان المجلس والاتحاد الصهيوني اصبحا بوقاً للحجج الرسمية الاسرائيلية؛ واننا لا نستطيع الاستمرار في ذلك. ان المجلس ممثل المنظمات اليهودية، ولكنه لم يعد يمثل اليهود العاديين» (**المصدر نفسه**).

وفي بلجيكا، قامت الطائفة اليهودية بجملة نشاطات للتعبير عن رفضها لسياسة القمع الاسرائيلية، ولحث القيادة الاسرائيلية على التراجع عن موقفها المتعنّت من قضية السلام. وقد قامت الطائفة بجمع التبرعات لدعم جماعة «السلام الآن» والقوى المعتدلة في اسرائيل. وقد وجه رئيس الطائفة اليهودية في بلجيكا، دايفيد ساسكانيد، نقداً شديداً الى سياسة اسرائيل تجاه المناطق المحتلة، حيث قال، في مقابلة مع مجلة «نوفيل ابزرفاتور»، في شباط (فبراير) الماضي: «يجب التوضيح ان قضية السلام لا تمس. بقاء اسرائيل يتوقف على عملية تحقيق السلام مع الفلسطينيين؛ غير ان ما يجرى، حالياً، هو تكديس لاسباب الحرب والحقد» (**السفير**، بيروت، ١٩٨٨/٣/٢٣؛ نقلاً عن **نوفيل ابزرفاتور**، ١٩٨٨/٢/١٩).

المحتوى السياسي للنقد اليهودي

ان القيمة العملية للانتقادات التي يوجهها يهود العالم الى اسرائيل تتمثل في انها بدأت تبلور رؤية سياسة مشتركة لدى غالبية العالم ازاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وتنطلق هذه الرؤية من التشكيك في جملة الطروحات الرسمية الاسرائيلية، وخاصة تلك التي يتبناها الليكود والاحزاب المتحالفة معه. وأهم هذه الطروحات تتصل بالصورة التقليدية السلبية للشعب الفلسطيني ولـ م.ت.ف. لدى يهود العالم. فالانتفاضة الفلسطينية نجحت في طرح القضية الفلسطينية أمام العالم، بأبعادها وخلفياتها الحقيقية، الامر الذي دفع يهود العالم الى اعادة النظر في الصورة التي اعتادت اسرائيل تصديرها الى العالم حول «الفلسطيني الارهابي»، و«منظمات المخربين». قال هيرمان بي. لير، وهو مصرفي يهودي يقدم تبرعات مالية الى صناديق عديدة مؤيدة لاسرائيل: «ان الناس الذين نشاهدهم على شاشات التلفزيون ليسوا سوى اطفال. انه لمن الصعب تصور ان كل الناس